جمهورية مصر العربية

كلمة

السيد الرئيس/ **محمد حسنى مبارك**

أمـــام

القمة العالمية لمجتمع المعلومات

بجنيف - ١٠ ديسمبر ٢٠٠٣

راجع لدى الإلقـاء

world summit
on the information society
Geneva 2003

السيد الرئيس
السادة رؤساء الدول والحكومات
السيد السكرتير العام للأمم المتحدة
السيدات والسادة

يسعدني أن استهل كلمتي بالإعراب عن التقدير إلى الأمم المتحدة، والاتحاد الدولي للاتصالات، والحكومتين السويسرية والتونسية، على جهودهم التي أسفرت عن انعقاد هذه القمة الهامة بمرحلتيها في جنيف عام ٢٠٠٣ وفي تونس عام ٢٠٠٥؛ هذه القمة التي تؤكد الدور المحوري الذي يجب أن تلعبه الأمم المتحدة وأجهزتها ووكالاتها المتخصصة في الحفاظ على الأمن والسلام وفي دفع التنمية المستدامة.

فمن الواضح أن انعقاد قمتنا اليوم يعكس تصميماً متزايداً من المجتمع الدولي للخروج برؤية جماعية أكثر وضوحاً واستقراراً لتحقيق أقصى استفادة من ثورة المعلومات والاتصالات، ولإعادة توجيهها نحو تحقيق أهداف التنمية في كافة المجتمعات .. الصناعية والنامية .. الغنية والفقيرة .. الكبيرة والصغيرة، انطلاقاً من الأهداف الإنمائية التي اعتمدناها في القمة الألفية للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠، والتي ازدادت رسوخاً في قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة عام ٢٠٠٢.

فقد أكدت هذه القمم على أهمية تسخير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لتحقيق الأهداف التنموية التي تتطلع إليها شعوبنا في سعيها نحو مستوى معيشة أفضل، وهو ما يجسد في حد ذاته أعمدة الجسر القوي الذي يجب أن تقوم عليه جهودنا لعبور الفجوة الرقمية نحو مجتمع المعلومات العصري.

إلا أن تأثير ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لا يجب أن يظل قاصراً على تحقيق المكاسب الاقتصادية والتنموية فقط، بل يجب أن يتعداها إلى تقوية الروابط السياسية والاجتماعية والثقافية بين الأمم .. وإلى تحقيق السلام العالمي المبني على العدالة والمساواة واحترام الشرعية الدولية .. وإلى دعم الجهود الوطنية نحو مزيد من الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. ويجب تحقيق ذلك كله في إطار يضمن احترام الهوية الوطنية، ويحفظ التنوع في الخصوصيات والديانات والثقافات، كمكونات أساسية للتعاون والتكامل بين الحضارات.

وحتى نعمق من مفهوم عالمية مجتمع المعلومات، فلابد من إتاحة الفرصة لكافة الشعوب للمشاركة بفاعلية في تطوير وتصنيع واستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، التي يجب أن تتحول إلى أداة فاعلة لممارسة الحق في التنمية بمفهومه الواسع، على نحو يرسخ من مفاهيم المساواة والعدالة والمشاركة المجتمعية الفعالة. ويتطلب ذلك دعم قدرات الدول، وخاصة الدول النامية، من خلال تطوير قدراتها العلمية والبحثية، وتسهيل حصولها على ما تحتاجه من تكنولوجيات وخبرات.

السيد الرئيس

لعبت مصر دائماً دوراً رائداً في شحذ التأييد الإقليمي للجهود الدولية الهادفة لإرساء دعائم مجتمع المعلومات العصري، فبادرنا بطرح عناصر الاستراتيجية العربية لمجتمع المعلومات العربي، والتي اعتمدتها القمة العربية بعمان في عام ٢٠٠١. وقامت مصر بخطوات مماثلة على الصعيد الإفريقي، أسهمت في توجيه أعمال المفوضية الإلكترونية الإفريقية، التي تم إنشاؤها في إطار مبادرة النيباد وتحت رعاية الاتحاد الإفريقي، نحو تحقيق ذات الهدف.

وتوجت مصر ذلك بالانخراط الكامل في الجهود الإقليمية للإعداد لهذه القمة، باستضافتنا للمؤتمر التحضيري العربي رفيع المستوى في يونيو هذا العام، والذي حرصنا أيضاً على دعوة الأشقاء الأفارقة للمشاركة فيه.

وقد جسد المؤتمر العربي اهتماماً غير مسبوق بإرساء الدعائم الراسخة لمجتمع المعلومات العصري، بتحقيق أقصى استفادة من ثورة المعلومات لسد الفجوة الرقمية. كما أظهرت الوثيقة الرئيسية التي تم اعتمادها في المؤتمر تطلعنا لأن تسفر قمتنا اليوم عن إعطاء دفعة قوية لمجهوداتنا القومية والإقليمية في مجالات عديدة أهمها:

أولاً: إقامة البنية الأساسية، واستحداث الآليات اللازمة لزيادة كثافة مستخدمي خدمات الاتصالات والإنترنت، باستخدام نماذج اقتصادية جديدة تهدف للوصول بالخدمة لكل فرد، في كل موقع، وبتكلفة معقولة.

ثانياً: تنمية الثروة البشرية من خلال استغلال القدرات العالية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فى التعليم والتدريب.

ثالثاً: تشجيع تطوير المحتوى الإلكتروني والتطبيقات المختلفة لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع تشجيع الإبداع وتعظيم دور القطاع الخاص في هذا المجال.

رابعاً: تشجيع الحكومات على تبني السياسات والتشريعات اللازمة لخلق البيئة التمكينية المواتية لنمو مجتمع المعلومات وازدهاره، وتحفيز الشراكة بين الشركات الوطنية والعالمية.

خامساً: استحداث آليات مبتكرة تستجيب لاحتياجات الدول النامية لرأب الفجوة الرقمية وإقرار سياسات جديدة لإعادة توظيف الديون لتمويل المشروعات التنموية.

السيدات والسادة،

في سعينا الدؤوب لتعميق أسس المجتمع العصري في مصر، أطلقنا العديد من المبادرات القومية الهادفة لتعزيز التوجه نحو مجتمع المعرفة أهمها التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للارتقاء بمستوى التعليم، وتحسين الخدمات الصحية، والإسراع بالتحول نحو الحكومة الالكترونية، وتسهيل المعاملات الاقتصادية الإلكترونية. وزاد من نجاح مجهوداتنا في هذا المجال إقامتنا لصناعة متطورة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كأساس لصناعة إقليمية عربية وأفريقية.

ولهذا الغرض، أقامت مصر "القرية الذكية" وهي منطقة متميزة للأعمال التكنولوجية تدعو المستثمرين للاستفادة من هذا المناخ الملائم الجديد ومن الحوافز اللازمة للاستثمار بهدف تنمية السوق المحلية والعربية. كما أقامت مصر شراكة ناجحة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، في تنفيذ عدد من المبادرات الرائدة الهادفة لتوفير الإنترنت المجاني، وتوفير حاسب لكل بيت بأسعار في متناول الجميع، ولإقامة نوادي لتكنولوجيا المعلومات في كافة أنحاء مصر. ونهدف من وراء ذلك كله لتوسيع قاعدة الاستفادة الشعبية من تكنولوجيا الاتصالات المعلومات في كافة القطاعات.

و لم تكن كل هذه الأهداف لتتحقق دون مجهوداتنا الرائدة في تنمية الموارد البشرية، وفي زيادة الوعي بأهمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التحول نحو المجتمع العصري، وقد وصلت مصر الآن إلى مستوى يؤهلها لكي تصبح مركزاً إقليمياً متميزاً في هذا المجال.

ومن هنا فإني أدعو لإقامة شراكة متكافئة بين دول العالم النامي والمتقدم لاستغلال الموارد المتاحة والاستفادة من التجارب الناجحة. وإنني على ثقة من أن الدعم المالي من خلال آليات التمويل التي سيتم استحداثها سيكفل إيجاد حلول مبتكرة لسد الفجوة الرقمية وبناء مجتمع المعلومات العالمي الذي نتطلع إليه.

كما يسعدني أن أوجه لكم جميعاً دعوة مفتوحة لحضور معرض ومؤتمر اتصالات أفريقيا، والذي يعقد في مايو ٢٠٠٤ بالقاهرة بالتعاون بين الحكومة المصرية والاتحاد الدولي للاتصالات، لتطلعوا بأنفسكم على نماذج نجاح باهر نفتخر به في مصر وتفخر به قارتنا الإفريقية ومنطقتنا العربية، ولتتعرفوا على مبادرة مجتمع المعلومات المصري ومحاورها المختلفة، والتي تقدم دروساً مستفادة نضعها تحت تصرف الدول النامية الشقيقة.

ولا شك أن معادوتنا للاجتماع في مصر في مايو من العام القادم ستشكل خطوة إيجابية إضافية نستكمل بها الرحلة التي بدأت هنا في جنيف، وكلي ثقة أننا سنسهم من خلال مؤتمرنا بالقاهرة في إنجاح المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس، وفي تحقيق أهدافنا المشتركة لما فيه خير الإنسانية جمعاء.

وشكراً،،،